البعثة
المجلد الثالث
السنة الثالثة
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصي
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
المقوع
القطاس
فحيحيل
الاحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

الكويت بين جيلين

قال الجيل القديم على لسان ممثله :

ـ أنا أبوك ، أعرف بالدنيا منك . . يكفى ماحصلت من العلم .

فيرد الجيل الجديد على لسان الإبن فى لهفة وتشفع :

ـ ياأبى ، لاتقف فى طريقى ، دعنى أكمل تعليمى ، وادع لى بالخير والتوفيق .

فيعود الأب الحنون ، ويجنح إلى اللين والحلم فيقول بصوت الناصح المحب .

ـ يارائد ، الدنيا ـ كفانا الله شرها ـ غادرة وأحب أن أدربك على البيع والشراء فتعتاش منه ، وأنت قد (ختمت) اليوم وتجر القلم . ؟ خطك زين . ؟ وحسابك مامثله . ! فماذا تنتظر من المدرسة . ؟

ولكن الإبن الذى ذاق حلاوة الدرس والتحصيل واستضاء بقبس من نورالعلم والعرفان ، يعز عليه أن يكون أقرب الناس إليه حجر عثرة فى طريق تعليمه وتقدمه ، فيدافع والده برفق ماوسعته المدافعة ، ويضرب الأمثال لأبيه بأبناء فلان وفلان ، وكيف نالوا النصيب الأوفى من الثقافة ، والأب يصغى إليه فى غيراقتناع ، لاتلين له قناة ، ولا يأبه بما يورد الإبن من حجج وبراهين ، بل يود ، عن حسن نية وسلامة طوية ، لو أنه يستطيع إقناع الفتى الناشىء بأهمية « الكيس » فى سوق الحياة . وأن المرء يشق لنفسه طريقاً بماله الوفير ، ويرغب الأب عن قصد نبيل لو أن ابنه وهو الطفل الغرير امتثل لنصائح أبيه فى غير اعتراض . .

وعند مايستعصى الحل على الأب ، يلجأ إلى زيد وعمرو من الأصدقاء يستشيرهم فى هذه الرغبة التى تجيش فى قلب الفتى الناشىء ، فيقبل على المدرسه ويهجر الدكان فلا يأتيه إلا لماماً ، مع أن الأب لم يترك وسيلة لترغيب ابنه فى الدكان إلا عملها . . يبوح الأب بما يشغل باله من عزوف ابنه عن العمل المبكر واندفاعه نحو العلم وتحصيله ، فيسأل الآباء الآخرين الرأى والمشورة ، فيجد الجواب مجتمعاً فى : (إننا كلنا فى الهم شرق .) وإن مايجده فى ابنه متوفر فى الأولاد الآخرين . . ، رغبة لاتفتر نحو الدراسة . وما يشكوه من ابنه حصل لأبنائهم فما هى الحيلة وكيف هو المخرج والدكان فى حاجة لخدمة الإبن ! . .

هذا مايبحث عنه الآباء الثلاثة ، وما يبحثون فيه هو موضوع الحديث ، إنه صراع بين جيلين ، الجيل القديم ويرى بعضه الاكتفاء بقليل من العلم تمثله ـ جرة القلم ـ . والجيل الحديث يجمع على الأخذ بأكبر قسط من العلم والثقافة

الجيل القديم يرى أن الحياة هى المدرسة الكبرى وأن (من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار .)

أما الجيل الحديث فيرى أن يستعد بوسيلة العلم وتثقيف الأذهان قبل النزول فى خضم الحياة .

الجيل القديم يرى أن الحظ عامل مهم فى النجاح .

والجيل الحديث يبرهن على أن الرجل المثقف المستنير هو الذى يرغم الحظ على خدمته والسير فى ركابه ، وأن المرء بقدر مايقدم من خدمة لمجتمعه ينال مايوازيه من خير ونجاح . .

هذه آراء من مناظرة الجيلين فيها الفائدة وفيهاالعبرة .

وقد يقتنع الجيل القديم فيترك الفرصة ليستكمل الجيل الجديد ثقافته فيبرهن على صحة نظريته وقوة حجته ، ولكن الأخير يرى أن الحقيقة واضحة كالشمس لكل ذى عينين ، وأنه ماعلى من يشك فى فائدة استكمال العلم إلا أن ينظر إلى الأمم كيف تسابقت فى مضمار العلم ففاز المتقدمون وتأخر المتأخرون . وهذه دلائل بينة وحجج دامغة على أن العلم هو عدة الحياة . . الحياة بمعناها الصحيح ، الحياة برسالتها الصادقة ، الحياة كما تبدو للمتعلم وغير المتعلم على السواء ، علم نافع يعقبه عمل مثمر ، تفكير صحيح يتلوه إنتاج مكين ، فاذا اجتمع العلم المفيد إلى الرأى الناضج والضمير النزيه ، أمكن للمرء أن يسدى للمجتمع أجل خدمة تثمر النفع العام لخير البلاد . ؟

الكويت

محمد الفوزان

طلائع بعثات الكويت الى مصر

نستطيع أن نقول إن الكويت بالرغم من أنها لم يمض على تأسيسها ثلاثة قرون فإنها أسبق مدن الخليج فى القرنين الأخيرين إلى الارتشاف من مناهل العلم والرحلة إلى منابعه وقد تحمل الراحلون منهم مشاق السفر الصعب حينذاك . واجتياز فياف وقفار من أجل ذلك . وإننا نبسط فى هذا المقال تراجم مقتضبة للراحلين منهم إلى مصر فقط لطلب العلم فى العهد الماضى . مرجئين البحث والتحدث عن الراحلين منهم لطلب العلم إلى الحجاز والأحساء وغيرهما إلى فرصة أخرى .

إن أول طالب كويتى رحل إلى مصر لطلب العلم هو الشيخ عيسى بن علوى . ولا نعرف له الآن أقارب نستطيع ان نستقى منهم ترجمة وافية لحياته . غير أننا ننقل من أحد الثقات أن الشيخ هذا يمت بصلة إلى عائلة مصيبيح . وأنه اشتغل فى بداية أمره بوظيفة حكومية فى الرسومات . وافتتح حانوتا للتجارة . قبل هذه الوظيفة أو بعدها . ثم رحل فى العقد الثامن من القرن الثالث عشر إلى مصر ودرس الدين هناك . وبعد ذلك درس الطب عند أحد شيوخه حين أدرك أن التخصص فى الدين فقط لا يشبع إنسانا قوت يومه فى ذلك الزمن . وسكن مصر ومات بها على الأرجح . هذا ما حدثنا به هذا الثقة وعين وفاته على التقريب سنة ١٢٨٠ هـ وقد انكشف لنا من هذه المعرفه الضئيلة أن هذا الشيخ يتمتع بشخصية قوية جداً لا تعرف الفشل مطلقا . ويمتاز بذكاء أهله أن يكون تاجراً . وموظفا . وشيخ دين . وطبيب . وإننا لنرجو أن نوفق . وندعو معنا الأدباء الكويتيين . إلى البحث والاستقصاء لمعرفه هذا الشيخ معرفة تامة قبل أن يحجب شخصيته ستار من النسيان والإهمال والغموض بمرور الزمان .

وتلاه بعد ذلك الشيخ أحمد الفارسى فقد رحل إليها سنة ١٢٨١ هـ وطلب العلم فى الأزهر وغادره سنة ١٨٨٩ هـ راجعا إلى الكويت وهذه شخصية معروفة فلا حاجة إلى التنويه بها . وقد زامله طالب علم آخر هناك لا نعرف بالضبط فى أى سنة ارتحل إليها . ويدعى ماجد بن سلطان بن فهد . كما يروى ذلك أحد أقاربه . وقد طوف هذا الماجد بعد ذلك . بمدن الخليج واشتهر بكرهه للأجنبى والحذر منه . وحث الناس على التضامن والاتحاد . ويؤكد أحد أقاربه أن وفاته كانت بالبصرة سنة ١٣٣٦ - ١٣٣٧ هـ وأن الذى قام بمساعدته وإرسال ماخلفه من التركة إلى ذويه فى الكويت الحاج عبد الله الخليل التاجر المعروف ولا بد أن الكويتيين الذين عرفوه فى البصرة كعبد الله الخليل وغيره . يعرفون عنه أشياء نجهلها . يجب أن نميط اللثام عنها . لنعرف هذا الرجل العجيب الذى سبق زمانه بمراحل طويلة .

ورحل بعد هؤلاء الشيخ الحكيم مساعد العازمى . وهل أحد من الكويتيين لا يعرف هذا الشيخ . ولم يذق وخز مبضعه ؟ . درس الدين بالقاهرة وأتقن بصفة خاصة فن التطعيم ضد وباء الجدرى الكريه . وبعد أن مكث بضع سنوات رجع إلى وطنه . حوالى سنة ١٣٠٠ هـ . أو قبل ذلك بقليل فأفاد وطنه فائدة جليلة فى مكافحة هذا المرض الذى كان منتشراً فى تلك العهود بشكل فظيع . وقد ثبت بالتجارب أن من طعمهم هذا الشيخ بمصله لم يقو هذا الميكروب أن ينال منهم مرة أخرى حتى إن العامة تقول فى اللقاح المحكم (تتبين الشيخ مساعد . .) وفضل هذا الشيخ على كل كويتى تشرف بوخز مبضعه المبارك حين يخزه وهو يترنم بشعر غنائى شجى يرتجله . يلهى به الطفل عن ألم الوخز والتجريح - لا ينكر فلولا الشيخ ومبضعه لقل من سلم من هذا الوباء المودى . ولو سلم الشخص فإن جسده ووجهه لا يسلمان من آثاره وندوبه المغيرين للخلقة . ويتمتع هذا الشيخ بروح خفيفة . وتخلص مدهش فى المواقف الحرجة . ينقل أحد الثقات عنه أنه لما كان فى إحدى رحلاته لعمان أرسلت عليه امرأة أمير « رأس الخيمة » ليجرى لها عملية للتطعيم ضد الجدرى . وكان أهل هذه البلد متعصبين جداً للإمام محمد بن عبد الوهاب المصلح المشهور . وكانت الأميرة على جانب من المعرفة فسألت الشيخ . تريد معرفة مذهبه : أنت أشعرى أم سلفى ؟ فقال : سلفى . فقالت :